شريد الحق !

لسعادة الاستاذ الجليل
حسين علي الأعظمي
استاذ الشريعة
الاسلامية بكلية
الحقوق وقد ألقاها
صبيحة اليوم العاشر
من المحرم سنة ١٣٦٥ هـ

أي دمع نظمته الشعراء ودماء ذرفتها الحسناء
في مصاب مادت الأرض له وله اهتزت من الهول السماء
في مصاب فجع الحق به وجرت من أعين الحق الدماء
وجرى طوفان دمع ودم غرقت في لجتيه الشهداء
من رضيع سابح في دمه وهو معصوم من الاثم بـراء
وأبي ماؤ برديه تـقى قاده للحرب دين وابـاء
وايامى بـتن من غير حمى وثكالى جل فيهن البلاء
ويتامى رُوّعوا في مشهد كل مافيه عويل وبكاء
مشهد يذكره الدهر وفي قلبه منه جروح ولظـاء

* * *

هـاشمي ثار للحـق وقـد خذل الحق وعز النصراء
وجد الدولة نهبـاً ولها من بني سفيان أمسى أمراء
تخذوا الحكم عضوضاً فيهم فكأن الحكم ملك وحباء
كانت الدولة شورى فاذا هي إرث يدعيه الغرباء

فيها : (اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح) .

اي فتح هذا الذي يدعم به بعد ان نحكم على الملتحقين به بالموت ؟

انه فتح الشهادة التي نصرت الحسين بعد الموت فرفعت الغشاوة عن الحكم الاموي ثم نسفته نسفاً ، وأعلنت عن الحق الذي قضى الحسين في سبيله فعلت كلمة الاسلام واستمرت قواعده العالية .

على ان الحسين حين كان يجمل كلامه او يختصر اجوبته وهو في سبيل هذه الشهادة كان يعلن انه مقتول وانه خارج ليقتل وبهذا كان يجيب الساسة والمفكرين من أهل المشورة قبل ان يشيروا عليه بما يحفظ مهجته او يفضي به الى السلامة ، لان سياسة الصدق التي كان يطلبها الاوحد كانت تفرض عليه الشهادة وما هو محتاج الى غير ذلك لانه لم يكن يطلب زعامة لا ينكرها عليه احد ، ولم يكن يطلب ما لا كان يبذله للحفاة والمحتاجين ، ولم يكن يطلب ملكا دنيوياً هو غني عنه بما انقاد اليه من هذه الزعامة العربية الاسلامية المطلقة ، ولكنه كان يطلب وكانت تطلب له سياسة الصدق

شيئاً واحداً هو ان يموت .

ولم يكن يطلب وتطلب له سياسة الصدق الموت الا لانه الحياة ، حياة هذا الدين العظيم ذلك هو الحسين السياسي الذي اتاح للدنيا ان تعرف الاسلام وتعظمه ، وذلك هو الحسين السياسي الذي وقف للسيل في منحدره المندفع فرده قادراً قوياً غير مستضعف ولا واهن .

سلام الله عليك ابا عبدالله فهب لنا من روحك هذا العظيم شجاعة تتبختر بنا على مهاد التضحية والايثار ، ومضاء يحملنا على اجنحة الايمان والاعتداد فنحن من حيواتنا الادبية والاجتماعية والسياسية في مهاب الريح بل الدنيا كلها تستقبل اليوم ما كنت تستقبله من يزيد وبني سمية والزرقاء .

فتنة وغرور ، وتكالب وما شيء غير المنفعة الخاصة يستدنيه افراد هذا الزمان وجماعاته وشعوبه واقطابه فهب لنا من روحك هذا العظيم شجاعة تتبختر على مهاد التضحية والايثار ومضاء يحملنا على اجنحة الايمان والاعتداد ، وليعد روحك هذا العظيم مرة اخرى لنحيي به من جديد .

صدر الدين

ويزيد يحكم الناس بها ... وله الناس عبيد وإماء
وهو الآمر والناهي بها ... طاغياً يفعل فيها ما يشاء
شقيت مما دهاها أمة ... حكمتها بهواها سفهاء
أخذت بالسيف في بيعته ... وهي لولا السيف من ذاك براء
أتولي ماجناً في دينها ... همه في الدهر خمر ونساء
همه الدنيا ولذات الهوى ... همه ظلم وبذخ وثراء
وعداء لبني فاطمة ... وقديماً فيهم كان العداء
توجوه فبكى التاج على ... أمة يحكم فيها الأشقياء
أإمام الدين والدنيا بها ... وهو للدين وللدنيا شقاء
إن يكن فيها إماماً ... فعلى الدين والدنيا سلام وعفاء

* * *

يا شهيد الحق والدين معاً ... انت للحق وللدين علاء
واذا مت شهيداً في الوغى ... أنت للحق وللدين فداء
دمه في ظلمة الظلم سنا ... وبداجي الدهر للناس ضياء
دمه في كل جيل ثورة ... تصرع الظلم وللحق سواء
دمه رمز ضحايا أمة ... حرة فيها حياة وإباء
دمه الذكر الذي ننشده ... كلما لاح صباح ومساء
دمه البعث لموتى أمة ... حاربتها من بنيها اللؤماء
يا شهيد الطف في موقعة ... غلب الأحرار فيها الأدنياء
أنت في ذكراك حي خالد ... وله ما بقي الدهر بقاء
شهداء الحق أحياء وما ... لهم رغم المنيات فناء
إنما يفنى الألى من ظلمهم ... حاربوا الحق وللناس أساؤا
أين تيجانهم ساطعة ... فهي اليوم وأهلوها هباء
أين أبراجهم زاهية ... فهي اليوم قبور وعفاء
ان عهد الظلم لا يبقى وان ... طال والظلم لأهليه بلاء
اقرأ التأريخ هل دام مع الظلم والطغيان في الدهر بناء

* * *

لست أنسى وقعة الطف التي ... زهقت فيها نفوس أبرياء
كلما رددت فيها بصري ... خانني الصبر وأعياني البكاء
مشهد يا ويله من مشهد ... مرعب قد شيدته كربلاء
فهنا الأبطال صرعى جثم ... وهنا الأطفال غرثى وظماء
جف ثدي الأم تروى طفلها ... من دماء تركتها الشهداء
جمد الدمع من الهول فما ... لهم حتى من الأدمع ماء
ونساء البيت ينظرن الى ... راحم بر واين الرحماء؟
والحسين ابن علي يدفع الـ ... ـجيش كالسيف له فيهم مضاء
صارخاً يدعو الى الحق وما ... لهم في وضح الحق اهتداء
جاءهم يحمل طفلا يرتجى ... منهم ماء وقد خاب الرجاء
آب بالطفل ذبيحاً وعلى ... صدره تجري من الطفل الدماء
وهنا انقض على أعدائه ... سيفه الموت إذا عز الدواء
غير ان الجيش لا يقوى على ... رده فرد وحيد ونساء
فهوى الليث جريحاً في الوغى ... وعليه دمه الجاري رداء
ما له من قوة ترفعه ... وبه من شدة الطعن عياء
ثم جذوا رأسه من جسمه ... فاذا الجسم من الرأس عراء
رفعوا الرأس على الرمح كما ... ترفع الراية فيهم واللواء
ونساء البيت يندبن وما ... هن إلا ليزيد أسراء
ودخلن الشام والرأس على الـ ... ـرمح والشام بكاء ورثاء
ويزيد ينظر الرأس وفي ... قلبه حقد له الرأس شفاء
بالعصا يعبث فيه وله ... فيه أنس وارتياح وهناء
أيها العابث بالرأس فما ... رأسه إلا سناء وضياء
لم تدنسه يد مجرمة ... فهو طهر ولدته الحنفاء

* * *

يا شهيد الحق هذا قدر ... ومن الله على الناس قضاء
وامتحان للورى في دينهم ... واختبار لذويه وابتلاء
وهو سر الله في تكوينه ... وهو غيب جهلته الحكماء

عبرة مأساة الحسين

بقلم : سعادة الاستاذ الكبير نور الدين داود

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) . .

صدق الله العظيم

ايها السادة :

علينا ان نتلو هذه الآية الكريمة كلما اجتمعنا لنستذكر تضحية الحسين عليه السلام ففي هذه الآية نجد حكمة التضحية واجرها عند الله .

ان هذه الآية الكريمة تعد الافذاذ البررة الذين يضحون بأنفسهم في سبيل الله بحياة خالدة عند ربهم . فالحسين (ع) حي بحكم هذه الآية خالد خلود الابرار الطاهرين عند الله كما هو حي خالد في قلوبنا وفي سجل تضحيات البشرية التي كانت ولم تزل تسترخص الارواح في سبيل المثل العليا .

لقد كانت تضحية الحسين (ع) تضحية في سبيل الله حقاً لأنها كانت نتيجة سلسلة من المآسي أخلت بأهداف سامية للدين الحنيف إذ انعشت العصبية القبلية الجاهلية وقضت على حرية المسلمين وحقهم في حكم عادل يتساوى فيه الناس .

تولى يزيد الحكم بعد ان مات ابوه معاوية ولكنه لم يتوله برأي حر افصح عنه المسلمون بل ببيعة أملتها القوة بحد السيوف وكان الحسين عليه السلام يومذاك وارث الامامة عن ابيه وجده ليس في المسلمين من يدانيه لا في شرف ارومته ولا في علمه وخلقه ، ترعرع في بيت النبوة فوعى اصول الدين وفروعه وتلقى السياسة السمحاء القائمة على قواعد العدل والرحمة من أبيه وجده . فلم يكن للاسلام وللسنة النبوية غيره ومع ذلك لم يطمع عليه السلام لا بالملك ولا بالخلافة ولا المال ولا الجاه انما طلب ابتغاء وجه الله حرية وحقاً وعدلا ، فلما افتقدها لم يجد بداً من التضحية فكان من الخالدين .

طلب الحسين (ع) حرية يختار المسلمون في جوها خليفتهم الجدير بتراث النبي وآله واصحابه وطلب حقاً فوق القوة ، وعدلا فوق العصبية القبلية ، والعواطف الحزبية .

ولكن أنى للحرية ان تسود وعلى رأس الحكم حاكم فرض نفسه بالقوة والارهاق ، وأنى للحق أن يعلو وعصابة يزيد تعيث في الأرض فساداً وأنى للعدالة ان ترسخ في عهد عادت فيه العصبية القبلية والأنانية الذميمة .

فلم ير عليه السلام إزاء كل ذلك إلا أن يهجر مدينة الرسول الى مكة ولكنه ما بلغها حتى وجد عصبة يزيد تلاحقه فتأبى إلا أن تغتصب منه البيعة ليزيد إغتصاباً ، ومن كان مثل الحسين عليه السلام شرفاً ودينا وخلقاً لا يسوغ البيعة لمثل

وعسى أن تكرهوا شراً وما هو إلا الخير لو زال الخفاء
واذا ما عرف الدنيا إمرؤ انها ركب وما فيه ثواء
ليس ترجى وهي ظل زائل انما ترجى التي فيها البقاء
فهناك الخلد والخير وما هنا إلا شقاء وفناء
وشهيد الحق حي خالد وهو في الدنيا وفي الأخرى سواء
وله من ربه ما يرتجى من نعيم وله الخلد جزاء
إنما الويل لباغ معتد فهو منه الله والناس براء .
وله من ربه نيرانه وله فيها عذاب وشقاء

حسين علي الاعظمي

كلية الحقوق بغداد :